المدرسة..

الخندق الأول في معركتنا ضد الإرهاب والتطرف

■ لقاءات/ جميل علي النويرة

تعتبر المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات وأن استثمار عقول الشباب وطاقاتهم واجب وطني يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع فعندما تتعرض البلدان للأزمات أو الخطر فإنها تتجه إلى الشباب بشكل مباشر وإلى التربية والتعليم باعتبارها المدخل الأنسب للتغيير والتصحيح فالتربية هي المعنية بتكوين المفاهيم والقيم والمثل العليا السليمة وتعزيزها في أذهان النشء وهي المسئولة عن بناء الاتجاهات وضبط مسارها وبها يقوى بناء المجتمع وتتعزز وحدته الوطنية .....

خبراء التربية: مناهج الدراسة لها الأثر الايجابي في الحفاظ على أمن المجتمع

أهمية دور المدرسة

للمدرسة الدور الأساسي في تربية النشء على حب الآخر ونبذ التطرف وتشترك المدرسة مع مؤسسات المجتمع: الأسرة.. والمسجد.. ووسائل الإعلام ..إلا أن دور المدرسة أهم بكثير من هذه المؤسسات المجتمعية لأنها المعنية الأولى في التربية وتكوين شخصية الناشئ فمن خلالها يتم التخطيط للقيم والاتجاهات بشكل نوعي علمي مدروس والقائمون عليها يتم إعدادهم للقيام بهذه المهمة التربوية الإنسانية بصفة مهنية..يقول الدكتور علي الغضان عميد كلية المعلمين -بالرياض "إن مسئولية مديري المدارس أكبر من مهام رجال الأمن لحماية المجتمع وإن دور المعلمين هو حراسة العقول مما يتطلب استشعار أهمية غرس القيم والاتجاهات التربوية الصحيحة في أذهان التلاميذ حتى لا يتم اختطاف عقولهم"...

تعزيز الأمن الفكري

يقول الأخ منصور العبسي: مدير إدارة التوجيه الخبث إن الأحداث المريرة والوقائع الإرهابية التي تلاحقت شرورها وتتابعت فلولها تجعلنا نعيش زمنا عصيبا وأياما مرعبة تستلزم منا أن تتآزر جهودنا نحن التربويين لتغيير بعض المفاهيم الخاطئة والمغلوطة عند الطلاب وتعزيز الأمن الفكري لديهم وهذا ليس بالأمر الصعب علينا معشر التربويين بشرط تضافر جميع الجهود ومن أهم ما يجب تعزيزه حب الوطن في أذهان الطلاب وحثهم على التعاون مع رجال الأمن للحفاظ على منجزات الوطن ومكاسبه في جميع المجالات ..

إعداد الخطط والبرامج ..

يقول الأخ منصور منصر: مدير مدرسة وتربوي ..

الواجب علينا -نحن القائمين على التربية والتعليم- رسم الخطط ووضع البرامج لتعزيز الأمن الفكري للطلاب وغرس حب الوطن في أذهانهم وتذكيرهم بالمخاطر التي يجرها الإرهاب على العباد والبلاد من خلال استغلال حصص النشاط والإذاعة المدرسية وعقد ورش العمل والمسابقات الثقافية وعرض الأفلام الوثائقية الخاصة في ذلك ويمكن القول إن المدرسة يجب أن تتحمل مسئوليتها مع الأسرة والوعاظ والخطباء في تقليل الإرادة الإجرامية لدى أفراد المجتمع حيث إن الأمن يرتبط ارتباطا وثيقا وجوهريا بالتربية والتعليم فبقدر ما نغرس في أذهان الطلاب القيم والأخلاق النبيلة والمواطنة الصالحة بقدر ما يسود ذلك المجتمع الأمن والسكينة والطمأنينة ويمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي عملا حيويا ومهما في المحافظة على الأمن والسكينة وكما قلت أولا لابد من التخطيط ووضع البرامج...

ما دور المناهج؟؟

يؤكد الأخ عبدالله حبشي مدير التوجيه التربوي بالمحويت أن المناهج الدراسية لها الأثر الإيجابي والفعال في تكوين شخصية الطلاب والتي تتمثل في استقرار النظام الاجتماعي والثقافي في المجتمع وعلى رغم كل ما يتم طرحه الآن عن فشل المناهج الدراسية ودعوات النظر فيها إلا أني أعتقد أن هناك مؤشرات إيجابية في المناهج الدراسية ينبغي إبرازها من قبل المعلمين وقد ساعدت تلك المناهج وتساعد على المحافظة على الأمن والاستقرار وإخراج المواطن الصالح ونبذها لكل أشكال العنف والتطرف والإرهاب ولابد من التركيز على بعض المواد وتأهيل من يقوم بتدريسها فكريا وعلميا والتي تساهم بدور فعال في خدمة الأمن لدى الطلاب منها... التربية الإسلامية التي تدرس في جميع المراحل حيث تقوم التربية الإسلامية والقرآن الكريم على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب وانعكاس هذه العقيدة على سلوك الطلاب سوف يجعل منه مواطنا صالحا مساعدا في أمن وطنه وكذلك مادة التربية الوطنية والتاريخ والمواد الاجتماعية برمتها كلها مواد مترابطة مع بعضها من خلال غرس مفاهيم الانتماء وحب الوطن ومكافحة الجريمة والتعاون مع رجال الأمن ومكافحة الإرهاب.

المسؤولية مجتمعية

ولا يفوتني أن أذكر أن مسؤولية الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب والتطرف مسؤولية مجتمعية بالمقام الأول قبل أن تكون أمنية تستدعي تكاتف جميع الجهود والطاقات في محاربة هذه الآفة الخطيرة والدخيلة على وطننا الحبيب والتي تسري في عقول شبابنا سريان النار في الهشيم ولكن دور المدرسة هو الأهم في ذلك لأنها تصنع الرجال وتخرج الأجيال وهي اللبنة الأولى التي يتلقى فيها المتعلم الجرعة الأولى في حب الوطن والقيم والاتجاهات الدالة على ذلك .

د/عادل عبدالصمد

الاحتفال بمولد الرسول يستوجب منا طاعته

مما لاشك فيه أن ذكرى ميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم الذكريات على الأمة الإسلامية في جميع بقاع الأرض، ومن ثم ففي مثل هذه المناسبات علينا أن نعلم أن أعظم احتفال نقدمه لرسولنا صلى الله عليه وسلم طاعته فيما أمرنا به، ففي مثل هذه المناسبة نذكر أنفسنا بطاعة الحبيب صلى الله عليه وسلم لأن طاعته أمر واجب على كل مسلم ومسلمة بل على كل عاقل في هذا الكون قال تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) سورة المائدة (92).

فقد أمرنا الحق سبحانه وتعالى بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وحذرنا من عدم الاستجابة لأمره حيث أن العقاب يكون من قبل الله فما على الرسول صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ.

وكما أن الله أمرنا بطاعته فقد أمرنا في الوقت نفسه بالانتهاء عما نهانا عنه صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) سورة الحشر (7).. فالله تعالى يحذرنا من عدم الاستجابة لأمره والانتهاء عن نهيه فقال (واحذروا فإن توليتم فاعلموا إنما على رسولنا البلاغ المبين) لكن لمن هذا العقاب وهذا الوعيد لمن أعرض عن الاستجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأتمر بأمره ولم يترك ما نهى عنه.

ومن ثم فالواجب على الأمة الاسلامية في الاحتفال بذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم أن تجد الإيمان بالحبيب فيما أمر به ونهى عنه.

ان الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم يحتم على البشرية أن تعرف أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نهانا عن الخلاف والعصبية والفرقة والنزاع وقتل النفس البشرية.

فمن مظاهر طاعته صلى الله عليه وسلم ان تقف البشرية عند هذه الأمور هل العصبية هذه تتوافق مع منهج الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وآله؟ كيف ذلك وهو يقول صلى الله عليه وسلم (ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل على عصبية أو مات على عصبية) ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم توجب على الأمة ان تترك هذه الأمور جانبا وهذا أهم ما نتذكره في مناسبة مولده.

كما أن طاعته صلى الله عليه وسلم وآله التي علينا أن نقف معها في ذكرى مولده تستوجب منا أن نترك الفرقة جانبا وان نعتصم بحبل الله جميعا كما أمرنا ربنا قال تعالى (واعتصموا بحل الله جميعا ولا تفرقوا) آل عمران.

كما تستلزم منا في الوقت نفسه أن نترك النزاع جانبا قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا....) فهذا من مقتضيات الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أعظم ما يجب على الأمة أن تفعله في ذكرى مولده.. فعلى الأمة أن تقف في هذه المناسبة وقفة مع النفس أين هي من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل ما يحدث الآن من فرقة وخلاف وتناحر وقتل للنفس البشرية وإرهاب الضعفاء وترويع الآمنين يتوافق مع طاعته؟ هذا سؤال لابد أن يدور في أذهان الأمة في مثل هذه الذكرى العطرة.

أما ان للأمة أن تترك العصبية والخلاف والفرقة والتنازع والجدال جانبا وتاخذ من ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم درسا عمليا إلا وهو طاعته فيما أمر والانتهاء عما نهانا عنه، وهذا يستوجب أن نترك مثل هذه الأمور من قتل للنفس وترويع للآمنين وتنازع وجدال...الخ.

إني أرى أن أعظم احتفال بمولده ان نقف مع مثل هذه الأمور حتى تعيش البشرية في آمن وأمان وسلم وسلام.

أما أن تدعي الأمة طاعة النبي صلى الله عليه وسلم وحبه والاحتفال به، ومع هذا نجد قتلا للنفس البشرية وإرهابا للناس وعصبية وفرقة فلاشك أنها غير صادقة في قولها.

• عضو بعثة الازهر الشريف في اليمن